فلا تشنعن اذ وسع الله في الهدى ۵ مذاهبنا في العلم والله واسع ۵
بعرف الاراء والدين واحد ۵ وكل الى راى الى الحق راجع ۵
فهذا اختلاف جر للناس راحة ۵ كما اختلفت في الراحتين الاصابع ۵

وعدمت الغلة في مدة الظاهر فجمع الفقرا وعدهم واخذ لنفسه خمسماية فقير ولابنه السعيد خمساية وفرق الباقي على الامرا ورسم لكل انسان في اليوم برطل خبز فلم ير بعد ذلك في البلد فقير يسال وفي مدته اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة وقامت الدنيا بلا خليفة سنتين ونصف وقدم الخليفة المستنصر بالله هاربا الى مصر فخرج الظاهر للقائه وادخله مصر وكان يوما مشهودا واسكنه في قلعة الجبل هو وخدمه واكرمه اكراما كثيرا وفوض الخليفة الامور الى الظاهر ولقبه بقسيم امير المومنين وهو اعلى الالقاب ثم طلب من الظاهر ان يجهزه الى بغداد فجهزه باكثر من الف الف دينار وخرج لوداعه الى دمشق فدخلاها يوم الاثنين سابع ذي القعدة ۵ وصليا الجمعة فيها ثم رجع السلطان الى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ففتح الحديثة ثم صبحت لجاه عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلا يدرى اقتل ام هرب ثم رجع الخليفة الحاكم بامر الله فتلقاه الملك الظاهر واكرمه واستمر الحاكم في الديار المصرية في مناظر الكبش وهو جد الخلفا الباقين بمصر الى الان وتوعك الظاهر من اسهال وحمى مات منها بدمشق وكتم موته الخزندار عن العسكر وجعله في تابوت وعلقه ببيت من قاعة دمشق واظهر انه مريض ورتب الاطبا يحضرون على العادة واخذ العساكر والخزاين ومعه محفة محمولة في الموكب بحرمة واوهم الناس ان السلطان فيها وهو مريض فلم تجسر احد ان يتفوه بموت السلطان وسار الى ان وصل قلعة الجبل واشيع موته ثم تولى الملك السعيد محمد ناصر الدين بركة الله ولد الظاهر وعمره ثماني عشرة سنة وكان سلطانا جليلا عادلا ليس في طبعه عنف ولا ظلم وكان الافرم نايبه في اموره ثم انه نافر مماليك والده ومسك اكابر الامرا وقدم الاصاغر وابعد الاكابر وسافر الى الشام فجرت له امور عظيمة يطول شرحها فلما بلغ بلبيس وهو راجع خامر عليه العسكر الشامي ورجعوا مع نايب الشام ولم يبق معه الا نفر قليل من الامرا ومماليكه وطلع قلعة الجبل فحاصره

الامرا

الامرا وهرب مماليكه اولا باول فاقام في الحصار اسبوعا ثم ان الخليفة ارسل الى الامرا يخبر منهم غرضهم فقالوا يخلع نفسه ويرحل الى الكرك فنزل من القلعة واشهد على نفسه انه لا يصلح للملك ثم سافر من وقته الى الكرك فوصل اليها وتسلمها ومات بها سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وستماية وحزن عليه الناس حزنا شديدا وعمل عزاه في ساير البلاد وخرج المخدرات حاسرات واسمعن الملك قلاوون الكلام القبيح من سب وغيره وهو لا يتكلم ونسب اليه انه اغتاله بالسم ووجدت عليه زوجته ابنة قلاوون وجدا عظيما ولم تزل باكية حزينة لم تتزوج بعده الى ان ماتت سنة سبع وثمانين ثم تولى الملك بدر الدين سلامش اخوه ولقب بالعادل وعمره نحو سبع سنين فاقام ماية يوم وجعل اتابكه سيف الدين قلاوون وضربت السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعى لهما معا في الخطبة وخلع يوم الثلاثا حادي عشر رجب من هذه السنة فاجتمع الامرا بالقلعة وخلعوه وارسل للكرك عند اخيه خضر ثم احضره القاهرة وبقي بها خاملا ذكره الى ايام الملك الاشرف خليل ابن قلاوون فجهزه مع اخيه خضر الى القسطنطينية الى ان مات بها ۵ . ۵ . ۵

ثم جاءت الدولة القلاوونية

الصالحية وهي من الدولة التركية المتقدمة فاولهم الملك المنصور ابو المعالي قلاوون الصالحي الالفي لانه اشترى بالف دينار وكان قبجاقي الجنس من قبيلة برج اغلي جلب صغيرا اشتراه الامير علاء الدين اق سنقر الساقي العادلي وصار بعد موته الى الملك الصالح فاقام احدى عشر سنة وشهرين ونصفا وتوفي بالقرب من المطرية عند خروجه على نية الجهاد سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستماية وافرج عن ايبك الافرم وجعله نايبه في الديار المصرية فاقام مدة ثم استعفا فاعفاه واستناب مملوكه طرنطاي وولي سنقر الاشقر نيابة دمشق فعصى فيها وتسلطن ولقب نفسه بالكامل ثم ان السلطان جهز له عسكرا فقاتلهم فكسروه فهرب الى صهيون وخرج قلاوون الى ملاقات التتار فالتقى العسكران واقتتلا في مرج حمص وحملت المسلمون عليهم فانهزموا وكان سلطانا حليما شجاعا يميل الى الخير ابطل المكوس وهو الذي بنى المارستان سنة ثمانين بالقاهرة وجعله

حاوي

Copyright King Saud University